وما دت كانت لاول امرها • فباحسن ما عين وباحسن ما خذ •
فوصله عمر واحسن جايزته قال السهيلي ورواه محمد بن عثمان عن مالك بن انس عن محمد بن عبد
الله عن ابن ابي مليكة معضلة عن ابيه عن ابي سعيد عن ابيه قتادة بن النعمان قال اصيب عيناي
يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا
كما كانتا قال الدارقطني هذا حديث عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن
ابراهيم الحربي عن عمار بن نصير واخرج الطبراني في طريقه عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي
السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سهما نزعت منه حدقتي فاخذتها
بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة
كما وقى وجهه بيدك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا وفي البخاري في غزوة خيبر انه عليه
الله عليه وسلم قال ابن علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني من حديث علي
فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وفي رواية مسلم من طريق
ابي مسلمة عن ابيه قال فارسلني النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فجئت به اقوده ارمد فبصق في عينيه
فبرا عند الحاكم من حديث علي قال فوضع صلى الله عليه وسلم راسي في حجره ثم بصق في راحته فدلك بها عيني
وعند الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة قال ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر
قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا واصيب سلمة يوم خيبر بضربة في ساقه فنفث فيها صلى الله عليه وسلم
ثلاث نفثات فما اشتكاها قط رواه البخاري ونفث في عيني قتادة بن النعمان وكانتا سبيتان لا يبصر بهما
شيا وكان وقع على سبيتين جية فكان يدخل الخيط في ابره وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان
رواه ابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني وابو نعيم

الفصل الثاني فيما خصه الله تعالى به من المعجزات وشرفه به على سائر الانبياء من الكرامات والايات البينات اعلم نور الله قلبي وقلبك وقدس سري وسرك ان الله تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشياء لم يعطها النبي

قبله وما خص نبي الا وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم
بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته ولما اعطي هذه
المنزلة علمنا انه صلى الله عليه وسلم المقدم لكل انسان كامل معبوث ورحم الله الادب شرف الدين
الابوصيري فلقد احسن حيث قال

وكل آي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم •

قال العلامة بن سرور فاعني ان كل معجزة اتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت بواحد
منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه تعالى لم نوره
صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما به ولم ينفصل منه شي ولو قال فانما هي من نوره لتوهم انه ونبي عليهم
وقد لا يبقى له منه شي وانما كانت اياته كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل عم

كواكب

كواكب تلك الشمس ظهرت اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست
مضيئة بالذات وانما هي مستنيرة من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الانبياء
قبل وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يظهرون فضله بجميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم
السلام سواه من الانوار فانما هو من نوره الفائض ومدده الواسع من غير ان ينقص منه
شي وأول ما ظهر ذلك في ادم عليه السلام حيث جعله الله خليفة وامده بالاسماء كلها من مقام
جوامع الكلم التي لم يعطها صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القايلين اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما ثم توالت الخلايق في الارض الجان وقبل الجن زمان وجود صورة نبينا صلى
الله عليه وسلم الرئيس لا ظهار حكم منزلته فلما برز كان كالشمس الذي درج في نوره كل نور وانطوى
تحت منشور اياته كل اية لغيره من الانبياء وكملت الرسالات كلها في صلب نوحه والنبوات كلها
تحت لوا رسالته فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطي صلى الله عليه وسلم مثلها فادم عليه
السلام اعطي ان الله خلقه بيده اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى
شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي مع ان المقصود كما مر بخلق
ادم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم الوسيلة واما سجود الملائكة
لادم عليه السلام فقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لادم
لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته وهو درة القابل

تخلبت جل الله في وجه ادم • فصل له الاملاك من توصل

وعن ابي عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا الذي بين الذي
شرف الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية انه راجع
من تشريف ادم عليه السلام بامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في الله
الذي تشرف بعد بعد ابلغ من تشريف بتخصيص الملائكة انتهى قال بعضهم واما تعليم
ادم اسما كلها فاخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شكت في امتي في الما والطين وعلمت الاسما كلها كما علم ادم الاسما كلها فكان الغم
علم اسما العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه وآله الله الصلاة والسلام عليه
يعلم ذواتها والله در الابوصيري حيث قال

لك ذات العلوم من عالم الغيب • ومنها لادم الاسماء

ولا ريب ان المسميات اعلا رتبة من الاسما لان الاسما يوتى بها لتبيين المسميات فهي المقصودة بالذات
واليه الاشارة بقوله ذات العلوم والاسما مقصودة لغيرها فهي دونها فتفضل العالم على فضل علومها
واما ادريس عليه السلام فرفعه الله مكانا عليا فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفع الى مكان
لم يرفع اليه غيره واما نوح عليه السلام فنجاه الله ومن معه من الغرق ونجاه من الحشف فاعطي نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يهلك امته بعذاب من السما قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم واما قول الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى زكريا بان اسلت سنينه على الما وعلى نبينا محمد

Copyright King Saud University